

اختلاف النوع صنفان

ذكر أن اختلاف النوع صنفان . نقرأ الآن الصنف الأول، والصنف الثاني نقرؤه غدا إن شاء الله. أحدهما أن يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، يعني كل واحد منها فسره بعبارة، والمعنى واحد. تدل تلك العبارة على المعنى الموجود في المسمى. وذلك المعنى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى. المسمى واحد؛ ولكن كل منها له معنى. يقول: تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى، بمنزلة الأسماء المتكافئة. الأسماء المتكافئة التي هي متقاربة. هناك أسماء متراوفة، يعني: مسمى واحد، يعني إذا قلت مثلا: هذا إنسان هذا رجل هذا بشر هذا شخص فهي أسماء لمسمى واحد مع أنها متراوفة، يعني بعضها ينوب عن بعض . وأما المتضادة فإذا قلت مثلا: إنسان، وإذا قلت: حيوان . يطلق على الإنسان الحي حيوان، وعلى البهائم. فتقول هذا البعير حيوان، وهذه الشاة حيوان، وهذا السبع حيوان، وهذا الفيل حيوان. هنا كلمة حيوان أطلق عليها مع أنها متباعدة. إنما اجتمعـت في صفة واحدة هي الحياة، هذا معنى التباين . وأما التكافؤ فهو التقارب كما سيأتي في الأسماء. مثل للتقارب والتكافؤ بأسماء السيف. ذكر بعض اللغويين أن العرب وضـعت لليسيف ألف اسم، ووضـعوا للأسد خمسـمائة اسم، ووضـعوا للثعبان مائـي اسم، وكلـما كان الشـيء مشهورـا عندـهم كانت مكانتـه وشهرته أقوىـ يهتمـون بهـ . ولكن تلك الأسماء صفاتـ فيـ اسمـي الصـارـمـ، والمـهـنـدـ، والمـسـلـولـ، والـحـسـامـ، وما أـشـيـهـها مـسـمـيـ واحدـ . كذلكـ أيـضاـ أـسـمـاء اللـهـ تـعـالـىـ الأـسـمـاءـ الحـسـنـىـ، وأـسـمـاءـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وأـسـمـاءـ الـقـرـآنـ . هـيـ مـسـمـاهـاـ وـاحـدـ؛ ولكنـ كلـ اسمـ قدـ يـدلـ عـلـىـ صـفـةـ . فـنـبـيـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـهـ عـدـةـ أـسـمـاءـ كـلـ اسمـ يـدلـ عـلـىـ صـفـةـ . اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ أـسـمـاءـ الحـسـنـىـ كـلـ اسمـ يـدلـ عـلـىـ صـفـةـ . فـهـيـ مـنـ حـيـثـ الذـاتـ مـتـرـاوـفـةـ، وـمـنـ حـيـثـ الـمـعـانـىـ مـتـكـافـئـةـ . أـسـمـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ كـلـهـاـ تـدـلـ عـلـىـ مـسـمـيـ وـاحـدـ، يـعـنـيـ عـلـىـ الذـاتـ . فـلـيـسـ دـعـاؤـهـ باـسـمـ مـنـ أـسـمـائـهـ الحـسـنـىـ مـضـادـاـ لـدـعـائـهـ باـسـمـ آخـرـ . إـذـاـ دـعـوتـ اللـهـ تـعـالـىـ بـيـاـ قـدـيرـ، يـاـ عـلـيمـ، يـاـ جـلـيلـ، يـاـ كـرـيمـ، فـالـمـدـعـوـ وـاحـدـ وـكـلـ اـسـمـ يـدلـ عـلـىـ مـعـناـهـ . قـالـ تـعـالـىـ: { قـُلـ اـذـعـوا~ اللـهـ أـوـ اـذـعـوا~ الرـَّحـمـنـ } ذـكـرـواـ أـنـ الـمـشـرـكـينـ سـمـعـواـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـدـعـوـ اللـهـ أـحـيـانـاـ، ثـمـ يـقـولـ: يـاـ رـحـمـنـ اـرـحـمـنـ . فـقـالـوـاـ: إـنـ مـحـمـداـ يـدـعـيـ أـنـ إـلـهـ وـاحـدـ، وـهـوـ مـعـ ذـلـكـ يـدـعـوـ اـثـنـيـنـ، فـأـنـزـلـ اللـهـ عـلـيـهـ الـآـيـةـ فـيـ سـوـرـةـ الـإـسـرـاءـ { قـُلـ اـذـعـوا~ اللـهـ أـوـ اـذـعـوا~ الرـَّحـمـنـ أـيـاـ مـاـ تـدـعـواـ قـلـةـ أـسـمـاءـ الـحـسـنـىـ } فـالـمـدـعـوـ وـاحـدـ.